بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أنعم من البيان وألهم من التبيان والصلاة والسلام على سيد الأنام وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعلام.

(وبعد) فهذا شرح لطيف على الرسالة التى جعلتها في بيان المجاز والتشبيه والكناية يوضح معانيها ويحل مبانيها.

فأقول وبالله التوفيق راجيا منه تعالى أن يسلك بنا أنفع طريق.

(**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ الْحَمْدُ للهِ**) أبتدأ بهما هذه الرسالة اقتداء بالكتاب المجيد وعملا بحديثي البسملة والحمدلة المعلومين ومن ثم ترك العاطف تنبيها على أن كلا منهما مقصود بالابتداء.

(**وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ**) المعنى وأطلب من الله أن يصلي ويسلم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

والصلاة لغة الدعاء بخير فإذا أضيفت إلى الله تعالى كان معناها إتمام النعمة وعظم القدر ولهذا خصت بها الأنبياء والملآئكة فلا تطلب لغيرهم إلا تبعا والسلام التحية.

(**هذه**) أي المؤلفة الحاضرة في الذهن أي العقل نزلها منزلة المحسوس بجامع التحقيق فأشار اليها بقوله هذه (**رِسَالَةٌ لَطِيْفَةٌ**) أي صغيرة جدا (**فِي بَيَانِ الْمَجَازِ**) مطلقا (**وَ**) في بيان (**التَّشْبِيْهِ وَ**) في بيان (**الْكِنَايَةِ عَلَى سَبِيْلِ الْاِخْتِصَارِ**) أي على طريق الاختصار وهو تقليل اللفظ مع كثرة المعنى (**وَ**) على سبيل (**الْاِقْتِصَارِ**) على بعض الأقسام وعلى مذهب القوم تقريبا للمبتدئ (**جَعَلْتُهَا تُحْفَةً**) أي هدية مستظرفة (**لِلْإِخْوَانِ**) جمع أخ ويجمع أخ أيضا على إخوة إلا أنه شاع الإخوان في جمع أخ بمعنى الصاحب والإخوة في جمع أخ من النسب (**ضَاعَفَ**) أي كثر (**اللهُ لِي وَلَهُمُ الْأُجُوْرَ**) جمع أجر وهو مقدار من الجزاء في نظير العمل (**وَالْإِحْسَانَ**) عطف عام على خاص وفيه إشارة إلى أن العبد لا يستحق على الله تعالى شيئا في نظير عمله على أنه لا عمل له في الحقيقة [**والله خلقكم وما تعملون**] ولو سلم لم يعد عليه تعالى منه نفع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. فكيف يصح القول بوجوب الصلاح الذى منه الأجر.

(**اِعْلَمْ**) أمر بالعلم للحث على معرفة ما يأتى.

(**أَنَّ الْمَجَازَ**) هو لفظ مشترك بين المجاز العقلي واللغوي مفردا كان أو مركبا وهو في الأصل مفعل فأصله مجوز نقلت حركة العين إلى الفاء قبلها ثم قلبت ألفا كالمقال من جاز المكان يجوزه إذا تعدّاه فهو مصدر ميمي معناه التعدية بمعنى الانتقال وهو بهذا المعنى يعم العقلي وغيره فيكون باقيا على مصدريته ويطلق على الكلمة الجائزة أو المجوز بها فيكون المراد منه اسم الفاعل أو اسم المفعول وهذا الإطلاق هو الشائع المتبادر عند الإطلاق.

(**إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ فِي الْإِسْنَادِ**) وهو ضم كلمة ولو حكما إلى أخرى على وجه يفيد وقولنا ولو حكما لإدخال ما يؤوّل بالكلمة ولو جملة. نحو زيد قام أبوه.

(**وَإِمَّا**) أن يكون (**فِي الْكَلِمَةِ**) وهي قول مفرد اسما كانت أو فعلا أو حرفا.

(**وَإِمَّا**) أن يكون (**فِي الْمُرَكَّبِ**) يعنى الإسنادي.

(**فَالْمَجَازُ فِي الْإِسْنَادِ**) خبريا كان أو إنشائيا (**هُوَ إِسْنَادُ الْفِعْلِ أَوْ**) إسناد (**مَا فِي مَعْنَاهُ**) أي معنى الفعل الأصلي وهو الحدث لأنه هو الذي دل عليه جوهر اللفظ دون الزمان وذلك كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف والجار والمجرور (**إِلى غَيْرِ مَا**) أي إلى غير شيء. (**هُوَ**) أي الفعل أو ما في معناه (**لَهُ**) أي لذلك الشيء أي إلى غير ما حقه أن يسند له (**لِمُلَابَسَةٍ**) متعلق بإسناد أي إسناد ما ذكر لأجل ملابسة أي تعلق بين المسند وذلك الغير الذى أسند اليه يشابه تعلقه بما هو له في مطلق التعلق يعنى أن الفعل أو ما في معناه المبني للفاعل حقه أن يسند إلى الفاعل الذي قام به الفعل واتصف هو به عند المتكلم في الظاهر.

فإذا أسند إلى غير الفاعل من مفعول أو مصدر أو ظرف لكونه ملابسا له. يكون إسناد ذلك الفعل لذلك الغير للملابسة مجازا وكذا الفعل المبني للمفعول حقه أن يسند للمفعول به أو ما جرى مجراه فإذا أسند لغيره كالفاعل لشبهه في الملابسة. يكون الإسناد مجازا (**مَعَ قَرِيْنَةٍ مَانِعَةٍ**) أي صارفة (**عَنْ إِرَادَةِ الْإِسْنَادِ إِلَى مَا هُوَ لَهُ**) وهو الإسناد الحقيقي كالإسناد إلى الفاعل

فيما بني الفعل له. نحو: ضرب زيد عمرا وإلى المفعول فيما بنى الفعل له. نحو: ضرب عمرو فإن الضاربية لزيد حقيقة والمضروبية لعمرو حقيقة.

فخرج بقوله إلى غير ما هو له الإسناد الحقيقي. كقول المؤمن: أنبت الله البقل ونحو: ضرب زيد عمرا وبقوله لملابسة ما لا ملابسة بينه وبين المسند إليه فإنه لا يصح إسناده إليه لإنه كالهذيان وبقوله مع قرينة الكذب وقول الجاهل أنبت الربيع البقل لاعتقاده أن الربيع هو المنبت فهو حقيقة كما أنه شمل قوله: أنبت الله البقل لأنه نصب حاله قرينة على أنه لم يرد ظاهره فيكون مجازا (**وَيُسَمَّى**) أي المجاز فى الإسناد أيضا (**مَجَازًا فِي الْإِثْبَاتِ**). لحصوله في إثبات أحد الطرفين للآخر والسلب تابع له وطار عليه (**وَمَجَازًا عَقْلِيًّا**) لتصرف العقل فيه بالملابسة والقرينة بخلاف اللغوي فإنه يرجع إلى وضع اللغة.

(**وَإِسْنَادًا مَجَازِيًّا**) نسبة إلى المجاز بمعنى المصدر لأن المتكلم جاوز به حقيقته وأصله إلى غيره ويسمى أيضا مجازا حكميا نسبة إلى الحكم بمعنى النسبة لوقوعه في الحكم بالمسند على المسند إليه (**وَلَهُ**) أي للفعل وما في معناه (**مُلَابَسَاتٌ شَتَّى**) أي مختلفة جمع شتيت كمريض مرضى ثم أشار

إلى تفصيل تلك الملابسات التي تضمنها التعريف بقوله (**يُلَابِسُ الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ**) لوقوعه فيهما (**وَالْمَفْعُوْلَ**) لوقوعه عليه فالمراد المفعول به لأنه الذى ينصرف اليه المفعول عند الاطلاق. أي ولو بواسطة الحرف (**وَالسَّبَبَ**) عاديا أو عقليا أو شرعيا لأن له دخولا في حصوله وكذا يلابس المصدر فيسند إلى كل منهما كما يسند إلى الفاعل في المبني للفاعل حقيقة. نحو: خلق الله الأرض وإلى المفعول به في المبني له كذلك نحو: خلقت الأرض.

ثم شرع في أمثلة المجاز العقلي فقال:

(**نَحْوُ: نَهَارُهُ صَائِمٌ**) فيما بني للفاعل وأسند إلى الزمان مجازا. والأصل زيد صائم في نهاره فحذف المبتدأ وأقيم الزمان مقامه وأسند إليه صائم.

(**وَنَهْرٌ جَارٍ**) فيما بني للفاعل وأسند للمكان. إذ النهر مكان جري الماء والأصل الماء جار في النهر.

(**وَعِيْشَةٌ رَاضِيَةٌ**) فيما بنى للفاعل وأسند إلى المفعول به. إذ العيشة مرضية والأصل هو راض عيشته فحذف المبتدأ وأقيم المفعول مقامه وأسند إليه الرضا وحذف المضاف إليه وأما في الآية فقد جعل الفاعل مظروفا في العيشة مبالغة ثم أسند اليها راضية.

(**وَسَالَتِ الْأَبَاطِحُ**) في الفعل المبنى للفاعل وأسند إلى المفعول به بواسطة في والأصل سال الماء في الأباطح فحذف الجار توسعا ثم حذف الفاعل وأسند الفعل إلى المفعول.

(**وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا**) فيما أسند للمفعول بواسطة من والأصل أخرج الله من الارض أثقالها ففعل به كما في الذي قبله والأثقال جمع ثقل بفتحتين وهو متاع البيت أي ما فيها من الدفائن.

(**وَأَنْبَتَ الرَّبِيْعُ الْبَقْلَ**) فيما أسند للسبب العادي والمنبت حقيقة هو الله تعالى

(**وَبَنَى الأَمِيْرُ الْمَدِيْنَةَ**) فيما أسند للسبب الآمر والباني حقيقة هو العملة

(**وَالْقَرِيْنَةُ**) التى تقدم ذكرها في التعريف.

(**إِمَّا لَفْظِيَّةٌ كَقَوْلِ مَجْهُوْلِ الْحَالِ**) أي الذى لايعلم حاله هل هو موحد أو دهري (**بَعْدَ قَوْلِهِ أَنْبَتَ الرَّبِيْعُ البَقْلَ. إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ**)

فقوله: إن الله على كل شيء قدير قرينة لفظية على أنه أراد أن إسناد الانبات إلى الربيع إلى غير ما هو له.

(**وَكَقَوْلِكَ: هَزَمَ الْأَمِيْرُ الْجُنْدَ وَهُوَ فِي قَصْرِهِ**) فقولك: وهو في قصره قرينة على أن إسناد الهزم اليه مجاز.

(**وَإِمَّا مَعْنَوِيَّةٌ**) عطف على إما لفظية.

(**كَصُدُوْرِ الْأَوَّلِ**) أي أنبت الربيع البقل (**مِنَ الْمُوَحِّدِ**) إذ يعلم من حاله أن الإسناد مجازى لاعتقاده أن المنبت حقيقة هو الله.

(**وَكَاسْتِيْحَالَةِ قِيَامِ الْمُسْنَدِ بِالْمَذْكُوْرِ**) أي بالمسند إليه المذكور مع المسند كقولك: محبتك جاءت بى إليك لظهور استحالة قيام المجىء بالمحبة.

(**وَأَمَّا الْمَجَازُ الْمُفْرَدُ**) وهو المشار إليه فيما تقدم بقوله: واما في الكلمة وعدل عنه هنا ليتأتى له تعريفه بالكلمة المستعملة ...الخ.

ليكون جاريا على المشهور في تعريفه وإلا لعرفه بالاستعمال وهو وان كان صحيحا إلا أنه ليس المشهور وعبر فيما تقدم بما تقدم لأنه الأنسب بقوله في الإسناد (**فَهُوَ الْكَلِمَةُ**) اسما أو فعلا أو حرفا (**الْمُسْتَعْمَلَةُ**) خرجت

الكلمة قبل الاستعمال فلا توصف بالمجاز كما لاتوصف بالحقيقة (**فِي غَيْرِ مَا**) أي معنى (**وُضِعَتْ لَهُ**) أولا خرج الحقيقة كأسد في الحيوان المفترس وعين في الباصرة أو الجارية لأنه وضع لكل منهما أوليا (**لِعَلَاقَةٍ**) أي لأجل مناسبة بين المعنى الذى وضعته الكلمة له والذى لم توضع له.

فالحامل على الاستعمال هو العلاقة فلابد حينئذ من اعتبارها وملاحظتها فخرج الغلط وان وجدت فيه علاقة. نحو: رأيت أسدا تريد به رجلا شجاعا أردت أن تنطق بالرجل الشجاع فغلطت فنطقت بالأسد فليس هذا بمجاز لان العلاقة هنا ليست علة لاستعمالك لعدم ملاحظتها (**مَعَ قَرِيْنَةٍ**)حالية أو مقالية (**مَانِعَةٍ**) أي صارفة (**عَنْ اِرَادَتِهِ**) أي إرادة ما وضعت الكلمة له خرج الكناية. نحو: زيد طويل النجاد فإن المراد بطول النجاد لازمه من طول القامة فالنجاد الموصوف بالطول كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة حالية وهي المدح إلا أن هذه القرينة لا تمنع إرادة المعنى الحقيقى وهو طول علاقة السيف مع الكناية.

(**فَإِنْ كَانَتْ عَلَاقَتُهُ**) أي علاقة المجاز (**الْمُشَّابَهَةِ**) بين المعنى الحقيقى والمجازى (**فَاسْتِعَارَةٌ**) فالاستعارة مجاز علاقته المشابهة كأسد في قولنا:

رأيت أسدا يرمى فإنه استعمل في الرجل الشجاع والعلاقة بينهما المشابهة في الشجاعة والشجاعة هي وجه الشبه فشبهنا الرجل بالأسد بجامع الشجاعة في كل. واستعير لفظ أسد للرجل.

(**وَإِنْ كَانَتْ**) علاقته (**غَيْرَهَا**) أي غير المشابهة (**كَالسَّبَبِيَّةِ**) في نحو: رعينا الغيث أي النبات الذى سببه الغيث فلفظ الغيث كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة السببية مع قرينة مانعة من إرادة معناه الحقيقي الذى هو المطر وهي قولك رعينا لأن الرعي للنبات (**وَالْمُسَبَّبِيَّةِ**) في نحو: أمطرت السماء نباتا أي غيثا يكون النبات مسببا عنه فأطلق المسبب وأريد السبب عكس ما قبله.

(**وَالْمُجَاوَرَةِ**) في نحو: شربت من الراوية أي المزادة أي الجلد الذى يوضع فيه الماء للسفر وهي في الاصل اسم للبعير الذى يحمله ففيه تسمية الشيء باسم مجاوره لعلاقة المجاورة.

(**وَالْكُلِيَّةِ**) في نحو: يجعلون أصابعهم في آذانهم أي أناملهم ففيه إطلاق الكل على البعض.

(وَالْبَعْضِيَّةِ) في نحو: رأيت العين أي الرقيب ففيه إطلاق البعض وإرادة الكل إذ العين بعضه ويشترط أن يكون الجزء الذي يطلق على الكل له من بين الأجزاء مزيد اختصاص بالمعنى المقصود فلا يجوز إطلاق نحو: اليد على الجاسوس.

(وَاعْتِبَارِ مَا كَانَ) في نحو: وآتوا اليتامى أموالهم فان اليتيم في الحقيقة الصغير الذى لا أب له فاستعمل في البالغ لعلاقة اعتبار ما كان عليه قبل البلوغ **(أَوْ اعْتِبَارِ مَا يؤْلُ إِلَيْهِ)** كما في قوله تعالى: [إني أراني أعصر خمرا] أي عصيرا يؤل إلى كونه خمرا **(وَنَحْوِهَا)** كالمحلية في نحو: فليدع ناديه أي أهل ناديه والنادى المجلس أو الحالية في نحو: ففي رحمة الله أي الجنة التى تحل فيها الرحمة أي النعمة فقد أطلق الحال وأراد المحل عكس ما قبله.

(فَمَجَازٌ مُرْسَلٌ) أي يسمى بذلك لانه أرسل أي أطلق عن ادعاء أن المشبه من جنس المشبه به أو عن التقييد بعلاقة بخلاف الاستعارة فعلاقتها المشابهة فقط.

(**فَصْلٌ**) في تقسيم الاستعارة بالذات.

(**الِاسْتِعَارَةُ إِمَّا تَصْرِيْحِيَّةٌ**) نسبة للتصريح ويقال لها مصرحة أيضا (**وَإِمَّا مَكْنِيَّةٌ**) ويقال لها بالكناية أيضا (**وَإِمَّا تَخْيِيْلِيَّةٌ**).

(**فَـ**)الاستعارة (**التَّصْرِيْحِيَّةُ هِيَ الَّتِي صرح فِيْهَا**) تطلق الاستعارة على الاستعمال كما تطلق على اللفظ المستعمل وبإرادة الأول تظهر الظرفية وإلا لقال هي لفظ المشبه به المصرح به (**بِذِكْرِ الْمُشَبَّه بِهِ**) أي باللفظ الدال عليه (**فَقَطْ**) أي من غير أن يذكر شيء من أركان التشبيه سواه (**نَحْوُ رَأَيْتُ أَسَدًا فِي الْحَمَّامِ**) فإنه صرح فيه بذكر المشبة به فقط وهو لفظ الاسد وتقريرها ان يقال شبه الرجل الشجاع بالأسد بجامع الجراءة في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو لفظ أسد للرجل الشجاع استعارة تصريحية فالتشبيه بين المعانى والاستعارة للفظ لانه بمنزلة اللباس الذى استعير من أحد فألبس غيره وقولنا في الحمام قرينة مانعة من إرادة الأسد الحقيقي.

(**وَالْاِسْتِعَارَةُ الْمَكْنِيَّةُ**) أي المخفية (**هِيَ الَّتِى طُوِيَ**) أي لم يذكر (**فِيْهَا ذِكْرُ الْمُشَبَّهِ بِهِ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ**) أي لوازم المشبه به والباء سببية أو بمعنى مع (**فَلَمْ يُذْكَرْ فِيْهَا**) من أركان التشبيه (**سِوَى الْمُشَبَّهِ**)

(وَ) الاستعارة (**التَّخْيِيْلِيَّةُ هِيَ إِثْبَاتُ ذَلِكَ اللَّازِمِ**) للمشبه (**الدَّالُ**) ذلك اللازم (**عَلَى**) استعارة لفظ (**الْمُشَبَّهِ بِهِ**) للمشبه (**فَهِيَ**) أي التخييلية (**مُلَازِمَةٌ لِلْمَكْنِيَّةِ**) لاتنفك عنها ولذا مثل لهما بمثال واحد بقوله: (**نَحْوُ: أَظْفَارُ الْمَنِيَّةِ نَشِبَتْ**) بكسر الشين أي علقت (**بِفُلَانٍ**) وتقرير الاستعارة فيهما من هذا المثال أن يقال (**شُبِّهَتِ الْمَنِيّةُ**) المذكورة (**بِالسَّبُعِ**) في الاغتيال أي بجامع اغتيال النفوس في كل من غير تفرقة بين نفاع وضرار (**وَاسْتُعِيْرَ اِسْمُ السَّبُعِ لَهَا**) أي للمنية أي قد استعارته لها (**ثُمَّ طُوِيَ ذِكْرُهُ**) أي ذكر المشبه به بناء على أن الذكر بمعنى المذكور أو ذكر الاسم بناء على أنه باق على مصدريته.

وقوله استعارة بالكناية أي ملتبسة بالخفاء اذ الكناية الخفاء معمول لقوله استعير وقوله ودل عطف على طوي في قوة العلة له (**عَلَيْهِ**) أي على ذكر المشبه به (**بِذِكْرِ لَازِمِهِ وَهُوَ الْأَظْفَارُ**) الذى هو قرينة المكنية.

قال المحقق التفتازانى فالمقصود من قولنا أظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الأسد للرجل الشجاع إلا أنا لم نصرح بذكر المستعار أعنى السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه وهو الأظفار لننتقل منه إلى المقصود كما هو شأن

الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية.

(**وَإِثْبَاتُ الْأَظْفَارِ**) للمنية استعارة (**تَخْيِيْلِيَّةٌ**) وأما لفظ الاظفار فهو مستعمل في حقيقته وأما كون الإثبات استعارة فلانه قد استعير للمشبه إثبات الامر الذى يخص المشبه به وأما كونه تخييلية فلانه يخيل أي يوقع في الخيال أي الذهن أن المشبه من جنس المشبه به وقد علمت أن المجاز انما هو في الإثبات أي اثبات شيء لشيء ليس هو له فالتخييلية في الحقيقة مجاز عقلي كإثبات الإنبات للربيع وان لازم المشبه به مستعمل في حقيقته وهذا هو مذهب القوم وتفصيل المذاهب في المكنية والتخييلية وما يتعلق بها مذكور في السمرقندية التى جعلت هذه الرسالة في الحقيقة مقدمة لها.

(**فَصْلٌ**) في تقسيم الاستعارة إلى مرشحة ومجردة ومطلقة.

(**الإِسْتِعَارَةُ إِنْ قُرِنَتْ بَعْدُ**) تمام الاستعارة بذكر القرينة المانعة وكذا بعد المعينة بكسر الياء فلا يعد يعطى من قولنا رأيت بحرا في الحمام يعطى تجريدا لأنها قرينة معينة بعد تمام الاستعارة بالمانعة التى هي في الحمام (**بِمَا**) أي بشيء (**يُلَائِمُ**) أي يناسب المشبه به (**الْمُسْتَعَارَ مِنْهُ فَمُرَشَّحَةٌ**)

أي تسمى بذلك لترشيحها أي تقويتها بذكر الملائم (**نَحْوُ: رَأَيْتُ أَسَدًا فِي الْحَمَامِ لَهُ لَبِدٌ**) كعنب جمع لبدة كسدرة وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبه فقوله: في الحمام قرينة وقوله: له لبد ترشيح لأنه من ملائمات المستعار منه

(**وَإِنْ قُرِنَتْ بِمَا يُلَائِمُ**) المشبه (**الْمُسْتَعَارَ لَهُ فَمُجَرَّدَةٌ**) أي تسمى بذلك لتجريدها عن بعض المبالغة لما فيه من ضعف دعوى الاتحاد الذى في الاستعارة (**نَحْوُ: رَأَيْتُ أَسَدًا فِي الْحَمَامِ لَهُ سِلَاحٌ**) فقوله: له سلاح تجريد لانه من ملائمات المستعار له وهو الرجل الشجاع.

(**وَإِلَّا**) أي وان لم تقترن بما يلائم المستعار منه ولا المستعار له (**فَمُطْلَقَةٌ**) أي تسمى بذلك لإطلاقها عن التقييد بشيء من ملائمات المستعار منه والمستعار له نحو: رأيت أسدا في الحمام (**وَالتَّرْشِيْحُ**) لاشتماله على تمام المبالغة في التشبيه (**أَبْلَغُ**) أي أكثر مبالغة (**مِنَ الإِطْلَاقِ**) المشتمل على المبالغة في التشبيه (**الاَبْلَغِ**) نعت للإطلاق أي الإطلاق الذى هو أبلغ (**مِنَ التَّجْرِيْدِ**) المشتمل على ضعف المبالغة في التشبيه وقد يجتمع الترشيح والترجيد فتكون الاستعارة في قوة المطلقة كقوله:

(لَدَي أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّف   لَهُ لَبِدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّم)

فقوله شاكى السلاح أي تام السلاح تجريد وقوله له لبد الخ ترشيح وهذا ان تساويا فان زاد أحدهما على الآخر فالعبرة بالزائد وقولنا بعد القرينة تنبيه على أن اعتبار الترشيح والتجريد انما يكون بعد تمام الاستعارة بذكر القرينة فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا ولا قرينة المكنية ترشيحا دفعا لما يتوهم من أن المراد بالاستعارة لفظ المستعار مجردا عن القرينة وأن القرينة تعتبر من الترشيح أو التجريد والقيد اذا ذكر لدفع التوهم كان في ذكره فائدة أي فائدة فاندفع ما يقال أن اللفظ لا يكون استعارة إلا بعد ذكر القرينة فلا حاجة إلى قيد بعد القرينة.

(فَصْلٌ) تقسيم الاستعارة إلى أصلية وتبعية.

(إِنْ كَانَ) اللفظ (الْمُسْتَعَارُ) للمشبه **(اِسْمَ جِنْسٍ)** اسم الجنس هو الكلي الصادق على كثيرين ولو تأويلا فيدخل العلم المشهور بوصف كحاتم المشهور بوصف الجود فانه يؤول بواسطة اشتهاره بالجود بأنه موضوع للجواد سواء كان هو الرجل المعروف أو غيره لكن إطلاقه على المعهود يكون حقيقة وعلى غيره يكون مجازاكما أن أسدا يتناول الحيوان والرجل الشجاع لكن الأول

حقيقة والثانى مجاز فتجرى فيه الاستعارة حينئذ نحو: رأيت اليوم حاتما أي رجلا جوادا شبه هذا الرجل بحاتم وادعى أنه فرد من أفراده كما في ادعاء أن الرجل الشجاع من أفراد الحيوان المفترس فاستعير لفظ حاتم لهذا الرجل استعارة تصريحية أصلية ولما كان اسم الجنس يشمل المشتق مع أن الاستعارة فيه تبعية فسره بقيده فقال: (**أَيْ اِسْمًا غَيْرَ مُشْتَقٍّ**) كانه قال المراد باسم الجنس غير المشتق أما اسم الجنس المشتق فلا تكون فيه الاستعارة أصلية ولو قال إن كان المستعار له اسم جنس غير مشتق: كان أخصر وأوضح وكأنه قصد بالتفسير تقييد عبارة التلخيص لأنه أطلق اسم الجنس عليه فلو قال في التفسير أي غير مشتق بحذف اسما كان أبين وليس تفسير الحقيقة اسم الجنس وإلا لشمل علم الشخص ولا قائل بأنه اسم جنس ولا تجرى الاستعارة فيه إلا بالتأويل وهذا التفسير أصله للسمرقندي (**كَالْأَسَدِ**) إذا استعير للرجل الشجاع في نحو: رأيت أسدا يرمى (**وَالْقَتْلِ**) إذا استعير للضرب الشديد في نحو: شاهدت قتل زيد الأول اسم عين والثانى اسم معنى.

(**فَالْاِسْتِعَارَةُ أَصْلِيَّةٌ**) أي تسمى بذلك لانها ليست تابعة لشيء بل قائمة بنفسها (**وَإِلَّا**) أي إن لم يكن المستعار اسم جنس بأن كان فعلا أو حرفا أو اسما مشتقا كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهه.

(فَتَبَعِيَّةٌ) أي تسمى بذلك **(لِجَرَيَانِهَا فِي الْفِعْلِ أَوْ فِي الْإِسْمِ)** المشتق **(بَعْدَ جَرَيَانِهَا فِي مَصْدَرِهِ)** أي مصدر كل من الفعل أو المشتق فهى تابعة للاستعارة في المصدر مثال الاستعارة في الفعل نطقت الحال أي دلت شبهت الدلالة بالنطق في إيضاح المعنى وإيصاله للذهن واستعير النطق للدلالة أي يقدر ذلك واشتق من النطق نطقت بمعنى دلت ومثاله في المشتق زيد مقتول تريد مضروبا ضربا شديدا بقرينة الحال شبه الضرب الشديد بالقتل في شدة التأثير في كل واستعير اسم القتل للضرب الشديد أي يقدر ذلك واشتق من القتل مقتول بمعنى مضروب ضربا شديدا وعلى هذا القياس وإنما كانت تبعية لأن الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه وإنما يصلح للموصوفية الحقائق المتقررة أي الأمور الثابتة كقولك: جسم أبيض وبياض صاف دون معانى الأفعال والصفات المشتقة لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الأفعال وعروضه للصفات هذا تعليل القوم **(وَ)** لجريانها **(فِي الْحَرْفِ)** المستعار **(بَعْدَ جَرَيَانِهَا فِي مُتَعَلِّقِ مَعْنَاهُ)** أي معنى الحرف وليس المراد بمتعلق معنى الحرف هو المجرور كما قاله صاحب التلخيص

(بَلْ الْمُرَادُ بِمُتَعَلِّقِ مَعْنَى الْحَرْفِ الْمَعْنَى الْكُلِيُّ) الذى يعبر به عن معناه عند تفسيره **(كَالْاِبْتِدَاءِ فِي)** معنى **(مِنْ)** فإنه متعلق معنى من **(وَالْاِنْتِهَاءُ**

فِي) معنى (**إِلَى)** فإنه متعلق معناها (**وَالظَّرْفِيَّةِ فِي)** معنى (**فِي وَالْاِسْتِعْلَاءِ فِي)** معنى (**عَلَى)** فليست هذه المعانى الكلية معانى الحروف (**إِذِ الْحَرْفُ لَا يُؤَدِّى إِلَّا مَعْنًى جُزْئِيًّا)** وإلا لما كان حرفا بل اسما لأنه حينئذ يكون مستقلا بالمفهومية. اذ الاسمية والحرفية إنما هي باعتبار المعنى فإن كان المعنى مستقلا فداله الاسم وان لم يكن مستقلا بل أتى به لمجرد الربط فالدال عليه حرف بل هذه الكليات متعلقات لمعانيها لكون معانيها جزئيات لها.

(**وَالْجُزْئِيُّ لَهُ تَعَلُّقٌ بِالْكُلِيِّ لِانْدِرَاجِهِ)** أي اندراج الجزئى (**تَحْتَهُ)** أي تحت الكلي مثال الاستعارة في الحرف استعارة لفظ في لمعنى على في قوله تعالى: ولأصلبنكم في جذوع النخل أي عليها شبه الاستعلاء الكلى بالظرفية الكلية بجامع التمكن واستعير لفظ الظرفية للاستعلاء أي يقدر ذلك فسرى التشبيه من الكليات إلى الجزئيات التى هي معانى الحروف فاستعير لفظ في الموضوعة لكل جزئي من جزئيات الظرفية لمعنى على وهو الاستعلاء الخاص أي المطلق بالتصليب والجذوع في هذا المثال.

(**وَأَمَّا الْمَجَازُ الْمُرَكَّبُ فَهُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ)** خرج المفرد (**الْمُسْتَعْمَلُ)** خرج المهمل المركب (**فِي غَيْرِ مَا)** أي المعنى الأصلي الذي (**لَهُ)** حقيقة خرجت

الحقيقة المركبة (**بِعَلَاقَةٍ**) خرج الغلط نحو: خذ هذا الكتاب عند ارادة أعطنى هذا الثوب (**مَعَ قَرِيْنَةٍ مَانِعَةٍ مِنْ إِرَادَتِهِ**) أي إرادة الموضوع له خرجت الكناية المركبة كقول السائل: إني محتاج فإنه لفظ مركب كناية عن الطلب ولم يوضع له حقيقة وليس مجازا إذ القرينة وهي حال السائل لاتمنع من ارادة المعنى الحقيقى مع الطلب.

(**فَإِنْ كَانَتْ عَلَاقَتُهُ الْمُشَابَهَةَ**) بين الطرفين (**سُمِّيَّ اِسْتِعَارَةً**) لأنه استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه (**تَمْثِيْلِيَّةً**) نسبة للتمثيل وهو التشبيه مطلقا والمراد هنا ما كان وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من عدة أمور فإن الاستعارة المركبة التمثيلية يجب أن يكون وجه الشبه فيها هيئة منتزعة من متعدد وكذا يجب أن يكون طرفاها هيئتين منتزعتين من مجموع أشياء تضامت وتلاصقت حتى صارت شيأ واحدا فيشبه إحدى الهيئتين المنتزعتين بالاخرى بادعاء أن صورة المشبه من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على الصورة أي الهيئة المشبة اللفظ الدال على الصورة المشبه بها وتسمى أيضا بالتمثيل على سبيل الاستعارة وبالتمثيل من غير قيد بقولنا على سبيل الاستعارة (**كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَتَرَدَّدُ فِي أَمْرٍ**) من الأمور هل يفعله؟ بأن يبدو له

وجه الفعل فيقدم بقدمه وعدمه فيحجم (**إِنِّي أَرَاكَ تُقَدِّمُ رِجْلًا**) تارة (**وَتُؤَخِّرُ**) تارة (**أُخْرَى**) فأخرى نعت لتارة محذوف ومفعول تؤخر محذوف أي وتؤخرها وليس نعتا لرجل محذوف مفعول لتؤخر اذ لا محصل له شبه حال المتردد في فعل أمر من الامور بحال من يتردد في الذهاب لحاجة فتارة يبدوله وجه الذهاب فيقدم رجله وتارة لا فيؤخرها بادعاء أن الحالة أي الهيئة المشبهة من جنس الحالة المشبة بها ثم استعير اللفظ الدال على الهيئة المشبه بها للهيئة المشبهة ووجه الشبه وهو هيئة الإقدام تارة والإحجام أخرى منتزعة من عدة أمور كما ترى.

(**وَمَتَى فَشَا**) أي كثر وشاع بين الناس (**اِسْتِعْمَالُهُ**) أي المجاز المركب (**كَذَلِكَ**) أي على سبيل الاستعارة (**سُمِّيَ مَثَلًا وَلِذَا**) أي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة (**لَا تُغَيَّرُ الأَمْثَالُ**) لان الاستعارة يجب أن يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الأمثال إلى مضاربها تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل إنما ينظر في مواردها كما يقال للرجل: الصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة قاله المحقق التفتازانى.

(**وَإِنْ كَانَتْ**) علاقة المجاز المركب (**غَيْرَهَا**) أي غير المشابهة (**سُمِّىَ مَجَازًا مُرَكَّبًا**) ولم يوجد للقوم تسمية له باسم يخصه وذلك كما في الجمل الخبرية التى أريد منها الإنشاء كقوله:

هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثمانى بمكة موثق

فان هذا المركب موضوع للاخبار والمراد منه إنشاء التحزن والتحسر فقد استعمل في غير ما وضع له لعلاقة الضدية إذ الإخبار يضاد الإنشاء تأمل.

(**وَأَمَّا التَّشْبِيْهُ فَهُوَ الدَّلَالَةُ**) مصدر قولك دللت فلانا على كذا إذا هديته إليه (**عَلَى مُشَارَكَةِ أَمْرٍ لِأَمْرٍ فِي مَعْنًى لَا عَلَى وَجْهِ**) أي طريق (**الْإِسْتِعَارَةِ**) التصريحية والمكنية فإن الاستعارة وان كان فيها الدلالة المذكورة إلا أنها لا تسمى تشبيها اصطلاحيا ويقال في تعريفه أيضا أنه هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بالكاف ونحوه فيخرج بقوله بالكاف ونحوه الاستعارة وكثيرا ما يطلق التشبيه على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا: زيد كالأسد في الشجاعة.

(**وَأَرْكَانُهُ**) أي التشبيه (**أَرْبَعَةٌ**) وهي (**طَرَفَاهُ**) أي المشبه والمشبه به (**وَوَجْهُهُ**) وهو المعنى المشترك بين الطرفين (**وَأَدَاةٌ**) وهي الكاف وكأن ومثل وما في معناها (**نَحْوُ: زَيْدٌ كَالْبَدْرِ فِي الْحُسْنِ**) فزيد مشبه والبدر مشبه به والكاف أداة التشبيه أي كلمة يؤدى بها التشبيه والحسن وجهه.

ثم شرع يتكلم على بعض ما يتعلق بهذه الاركان فقال (**وَقَدْ**) هي هنا للتحقيق (**يَكُوْنُ طَرَفَاهُ حِسِّيَّيْنِ**) أي يدركان باحدى الحواس الخمس الظاهرة وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس (**كَمَا مُثِّلَ**) بقولنا: زيد كالبدر في الحسن فإن زيد والبدر حسيان لإدراكهما بحاسة البصر (**أَوْ عَقْلِيَيْنِ نَحْوُ: قَوْلِنَا العِلْمُ كَالْحَيَاةِ فِي كَوْنِهِمَا جِهَّتَيْ اِدْرَاكٍ**) فالمراد بالعلم الملكة ولا يخفى أنها طريق للادراك كالحياة وكل من العلم والحياة عقلي لإدراكهما بالعقل إذ الحس لايدرك شيئا منهما لإنهما لايبصران ولا يسمعان ولايذاقان ولا يشمان ولا يلمسان فتعين إدراكهما بالعقل وعلم أن الجامع بينهما كونهما جهتى ادراك (**أَوْ مُخْتَلِفَيْنِ**) بأن يكون أحدهما حسيا والآخر عقليا (**كَالْمَنِيَّةِ وَالسَّبُعِ**) في قولنا: المنية كالسبع في الاغتيال فان المشبه هو المنية عقلى لأنه عدم الحياة والمشبه به حسي وكتشبيه النور بالعلم في عكسه وهو من التشبيه

المقلوب للمبالغة إذ المحسوس أصل للمعقول فتشبيهه بالمعقول من باب جعل الفرع اصلا والاصل فرعا.

(**وَوَجْهُهُ**) أي وجه الشبه وهو المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه كما يكون مفردا كالشجاعة في تشبيه الرجل الشجاع بالأسد والحمرة في تشبيه الخد بالورد (**قَدْ يَكُوْنُ**) مركبا بأن يكون (**هَيْئَةً مُنْتَزَعَةً**) أي انتزعها العقل (**مِنْ عِدَّةِ أُمُوْرٍ**) سواء كان الطرفان مفردين أو مركبين أي كل منهما هيئة منتزعة من عدة أمور أو أحدهما مفردا والآخر مركبا مثال وجه الشبه المركب في التشبيه الذى طرفاه مفردان قوله:

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى ... كعنقود ملاحية حين نورا

فالطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال إخراج النور والتقييد لا ينافي الإفراد ووجه الشبه هيئة حاصلة من تقارن صور بيض مستديرة صغار المقادير في رأى العين لا ملتصقة ولاشديدة الاقتراب منضمة إلى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد نظر إلى عدة أشياء وقصد إلى هيئة حاصلة منها والملاحية بضم الميم وتخفيف اللام وقد تشدد كما هنا عنب أبيض في حبه طول ومثال ما طرفاه مركبان (**نَحْوُ**)

قول بشار (**كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ**) من آثار الغبار هيجه أي: كأن الغبار المنعقد (**فَوْقَ رُؤُوْسِنَا**) من آثار جرى الخيل (**وَأَسْيَافَنَا**) أي مع أسيافنا (**لَيْلٌ تَهَاوَى**) أصله تتهاوى حذفت منه إحدى التاءين أي تتساقط (**كَوَاكِبُهُ**) بعضها إثر بعض فوجه الشبه مركب وهو الهيئة الحاصلة من تساقط أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم وكذا الطرفان لأنه شبه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهى تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب وتتحرك إلى جهات مختلفة بهيئة الكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة ومثال ما طرفاه مختلفان أي إحداهما مفرد والثانى مركب قوله:

وكأن محمر الشقيـ ـق إذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد

فوجه الشبه هيئة حاصلة من نشر أجرام حمر مبسوطة على رؤس أجرام خضر مستطيلة والمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب من أعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية وعكسه وهو ما المشبه مركب والمشبه به مفرد. قوله:

يا صاحبي تقصيا نظريكما   تريا وجوه الأرض كيف تصور

تريا نهارا مشمسا قد شابه   زهر الربا فكأنما هو مقمر

فوجه الشبه هيئة حاصلة من تداخل الأنوار بين أشياء مسودة حتى عادت تضرب إلى الاصفرار والمشبه مركب وهو هيئة ضوء الشمس وقد خالطه زهر الربا حتى عادت الأزهار بمخالفة الشمس تضرب إلى السواد ونور الشمس إلى الصفرة والمشبه به وهو القمر مفرد وقوله: تصور بفتح التاء أصله تتصور حذفت منه إحدى التائين يقال: صوره الله في صورة حسنة فتصور وشابه خالطه والربا جمع ربوة وهى الارض المرتفعة وخصها لانها أنضر وأشد خضرة.

(**وَالْأَغْلَبُ**) أي الأكثر في التشبيه (**حَذْفُهُ**) أي حذف وجه الشبه نحو: زيد كالبدر ويسمى حينئذ مجملا وقد يذكر نحو: زيد كالبدر في الحسن ويسمى مفصلا (**وَقَدْ تُحْذَفُ الْأَدَاةُ**) أي أداة التشبيه (**أَيْضًا**) أي كما يحذف وجهه نحو: زيد بدر (**وَيُسَمَّى بَلِيْغًا**) بحذف الأداة ومؤكدا أيضا ومنه ما أضيف المشبه به إلى المشبه بعد حذف الاداة كقوله:

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

أي على ماء كاللجين أي الفضة في الصفاء والبياض.

وقد تذكر الأداة ويسمى مرسلا لإرساله أي إطلاقه عن المبالغة والتأكيد مستفاد من حذف الاداة.

واعلم أن التشبيه إذا كان وجهه ظاهرا بحيث يدرك من أول الأمر من غير امعان نظر سمى قريبا مبتذلا نحو: زيد كالبدر وإذا كان خفيا لا يدرك الا بعد تأمل كما إذا كان هيئة منتزعة من متعدد سمى غريبا كقوله:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوت كواكبه

وإلى هذا أشار بقوله (**وَكُلُّمَا بَعُدَ الْوَجْهُ دَقَّ وَحَسُنَ وَقَدْ يَتَصَرَّفُ فِي الْقَرِيْبِ الْمُبْتَذَلِ بِمَا يُصَيَّرُهُ دَقِيْقًا حَسَنًا**) فيلتحق بالغريب كقوله:

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا إلا بوجه ليس فيه حياء

يعنى أن شمس النهار لاتقابل وجه محبوبه إلا وهي متصفة بعدم الحياء إذ لو كانت تستحي ما لاقته ولا ظهرت عند وجوده لأنه أعلى منها حسنا

وبهاء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل إلا أن ذكر الحياء وما فيه من الدقة والخفاء أخرجه إلى الغرابة وصار من التشبيه المقلوب لأن قوة الكلام تفيد أنه أعظم شأنا من الشمس. و(**كَقَوْلِهِ:**

يَا أَيُّهَا الرَّشَأُ الْمَكْحُوْلُ نَاظِرُهُ   بِالسِّحْرِ حَسْبُكَ قَدْ أَحْرَقْتَ أَحْشَائِي

إِنَّ انْغِمَاسَكَ فِي التَّيَّارِ حَقَّقَ أَنْ   نَ الشَّمْسَ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ مِنَ الْمَاءِ

فَإِنَّ تَشْبِيْهَ الْجَمِيْلِ بِالشَّمْسِ قَرِيْبٌ مُبْتَذَلٌ لَكِنْ لَمَّا تَصَرَّفَ فِيْهِ بِمَا تَرَى) من حديث الانغماس في التيار أي الماء الغزير الجارى (**حَتَّى أَنَّهُ جَعَلَ انْغِمَاسَهُ**) أي انغماس الجميل في الماء (**دَلِيْلًا عَلَى أَنَّ الشَّمْسَ**) الحقيقية (**تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ مِنَ الْمَاءِ**) لأنه أعلى منها حسنا وبهاء وقد انغمس في الماء فلتكن هي كذلك بالاولى يعنى أن قوله تعالى: [لتغرب في عين حمئة] من باب علم اليقين وانغماسه في التيار جعله من باب عين اليقين وقوله (**دَقَّ**) أي التشبيه (**وَلَطُفَ**) وخرج إلى الغرابة وصار من التشبيه المقلوب جواب لما.

(**فَصْلٌ أَصْلُ الإِسْتِعَارَةِ**) التصريحية والمكنية وأصل الشيء ما بنى الشيء عليه (التَّشْبِيْهُ) خبر قوله أصل فالاستعارة متفرعة عنه (**لِأَنَّهُ إِذَا حُذِفَ مِنْهُ**)

أي من التشبيه (**مَا عَدَا الْمُشَبّه بِهِ**) بأن حذف المشبه والأداة والوجه نحو: رأيت أسدا (**صَارَ اِسْتِعَارَةً تَصْرِيْحِيَّةً وَإِذَا حُذِفَ مَا عَدَا الْمُشَبّه**) بأن حذف المشبه به والوجه والأداة نحو: أظفار المنية نشبت بفلان (**صَارَ اِسْتِعَارَةً بِالْكِنَايَةِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ**) من اعتبار العلاقة والقرينة وذكر لازم المشبه به في المكنية (**وَ**) لكن (**لَا يُسَمَّى حِيْنَئِذٍ**) أي حين إذ صار استعارة (**تَشْبِيْهًا اِذْ مَبْنَى الْاِسْتِعَارَةِ**) أي لأن الاستعارة مبنية بعد اعتبار التشبيه (**عَلَى تَنَاسِى التَّشْبِيْهِ**) أي على كون التشبيه صار نسيا منسيا بادعاء أن المشبه صار من جنس المشبه به ولهذا صح التعجب في قوله:

قامت تظللني من الشمس   نفس أعز على من نفسي

قامت تظللني ومن عجب   شمس تظللني من الشمس

والنهى عنه في قوله:

لا تعجبوا من بلى غلالته   قد زرّ أزراره على القمر

فلولا أنه ادعى أن ذلك الغلام الجميل من أفراد الشمس الحقيقية لما كان لتعجبته معنى إذ لا عجب في كون انسان جميل الصورة يظلل غيره ولولا أنه

ادعى أن محبوبه من أفراد القمر حقيقة لما كان للنهى عن التعجب معنى إذا الغلالة إنما يسرع اليها البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بسبب ملابسة انسان كالقمر في الحسن.

(**وَأَمَّا الْكِنَايَةُ**) هي في اللغة مصدر كنيت عن كذا بكذا اذا تركت التصريح به وأما في الاصطلاح (**فَهِيَ لَفْظٌ أُرِيْدَ بِهِ لَازِمُ مَعْنَاهُ**) خرجت الحقيقة (**مَعَ جَوَازِ إِرَادَةِ الْمَعْنَى**) الحقيقي (**مَعَهُ**) أي مع ذلك اللازم كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة مع جواز إرادة حقيقته من طول النجاد أيضا خرج المجاز إذ لا يصح إرادة المعنى الحقيقي للقرينة المانعة منه (**فَهِيَ**) أي الكناية (**تُخَالِفُ الْمَجَازَ مِنْ جِهَةِ جَوَازِ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْحَقِيْقِي مَعَ إِرَادَةِ لَازِمِهِ**) كإرادة طول النجاد مع ارداة طول القامة بخلاف المجاز. وتوافقه من جهة أن الانتقال فيها من الملزوم إلى اللازم كما في المجاز وإنما قال مع جواز إرادة الخ لأن المدار على جواز الإرادة المذكورة لا على الإرادة بالفعل إذ كثيرا ما تخلو الكناية عن إرادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد ومهزول الفصيل وإن لم يكن له نجاد ولا فصيل.

واعلم أن المطلوب بها إما صفة من الصفات كالجود والكرم والبخل والعلم والحلم والجبن والشجاعة والطول والقصر ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فإن كان الانتقال من الكناية إلى المطلوب بلا واسطة فقريبة (**نَحْوُ زَيْدٌ طَوِيْلٌ النَّجَادِ تُرِيْدُ**) بقولك طويل النجاد (**طُوْلَ الْقَامَةِ**) فإن طول النجاد يستلزم طول القامة والانتقال من طول النجاد إلى طول القامة لايتوقف على واسطة وإن كان الانتقال بواسطة فبعيدة (**وَ**) ذلك نحو (**زَيْدٌ مَهْزُوْلُ الْفَصِيْلِ**) كناية عن كرمه فإن هزال الفصيل مما يستدل به على الكرام فالهزال ملزوم والكرم لازم بحسب الاعتقاد. لكن الانتقال من هزال الفصيل إلى الكرم مما يتوقف على الواسطة فإنه ينتقل منه إلى جوعه بعدم شربه اللبن ومنه إلى كثرة حلب أمه ومنها إلى كثرة الأكلة ومنها إلى كثرة الضيوف ومنها إلى المطلوب وهو الكرم (**أَوْ**) نحو: زيد (**كَثِيْرُ الرَّمَادِ كِنَايَةٌ عَنْ كَرَمِهِ**) فإنه ينتقل من كثرة الرماد إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدر ومن كثرة الإحراق إلى كثرة الطبخ ومن كثرة الطبخ إلى كثرة الاكلة ومنها إلى كثرة الضيوف ومنها إلى المطلوب وهو الكرم (**وَ**) إما أن يكون المطلوب بها نسبة أي اثبات أمر لأمر أو نفيه عنه (**نَحْوُ: إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوْءَةَ**) هي كمال الرجولية (**وَالنَّدَى**) أي الإعطاء (**فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرَجِ**) فهذا

الكلام (**كِنَايَةٌ عَنْ ثُبُوْتِ هَذَهِ الصَّفَاتِ**) الثلاثة (**لَهُ**) أي لابن الحشرج فإن هذا الشاعر أراد أن يثبت هذه الصفات له فترك التصريح بذلك بأن يقول هذه الصفات ثبتت لابن الحشرج مثلا إلى كناية بأن جعلها في قبة مضروبة عليه لأنه اذا أثبت الشيء في مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له ومن ذلك قولهم: المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث ترك التصريح بثبوت المجد والكرم إلى الكناية عن ذلك بأن جعل ما ذكر بين ثوبيه وبرديه.

ولله الحمد على الابتداء والاختتام والصلاة والسلام على خاتم أنبياء الله الكرام عليهم وعلى آلهم الصلاة والسلام اهـ.